



القلب الناري في الخدمة

دراسة في شخصية بولس الرسول الخادم
اللقاء الروحي للخادم - أبريل 2024

مقدمة: ظهور المسيح لبولس ودعوته للخدمة

• كان شاول منزعاً وممتلئاً بالغضب القاتل ضد المسيحيين. فطلب من رئيس الكهنة أن يعطيه خطابات إلى المجامع في دمشق، لكي يسمحوا له بأخذ المسيحيين (أتباع "الطريق"، كما كانوا يسمونهم آنذاك) إلى أورشليم لوضعهم في السجون.

• وفي الطريق استوقف شاول نور عظيم من السماء جعله يسقط على وجهه إلى الأرض. وسمع هذه الكلمات "شَاوُلُ شَاوُلُ لِمَاذَا تَضْطَهْدُنِي؟ فَسَأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ الرَّبُّ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهْدُهُ" (أع 9: 4 - 5).





- من تلك اللحظة فصاعداً إنقلبت حياة شاوول رأساً على عقب. جعله نور الرب لا يبصر، وإضطر إلى الإعتماد على رفقائه باقي الرحلة.
- سمع حنائيا توجيه الرب له ووجد شاوول ووضع عليه يديه وأخبره عن الرؤيا التي رآها عن يسوع. وقبل شاوول الروح القدس من خلال الصلاة (أعمال الرسل 9: 17)، وإستعاد بصره، وتعمد (أعمال الرسل 9: 18).

مسيحية القديس بولس

- دخل القديس بولس المسيحية من بابها الأول وهو رؤية الرب يسوع قائماً من الموت مُتكلماً بالسلام، وواعداً بالحياة، وبوجوده على الدوام.
- ظهور السيد المسيح للقديس بولس لازمه استعلان داخلي: "وَلَكِنْ لَمَّا سَرَّ اللَّهُ الَّذِي أَفْرَزَنِي مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ أَنْ يُعْلِنَ ابْنَهُ فِيَّ لِأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الْأُمَمِ" (غل 1: 15 - 16).
- كان هذا الاستعلان الداخلي للمسيح - "سرّ المسيح" - في كيان القديس بولس أعلى خبرة للمسيحية: "أَنَّهُ بِإِعْلَانِ عَرَّفَنِي بِالسِّرِّ.. الَّذِي بِحَسَبِهِ حِينَئِذَا تَقَرَّأُونَهُ، تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْهَمُوا دِرَائِي بِسِرِّ الْمَسِيحِ" (أف 3: 3 - 4).
- هكذا نشأت مسيحية القديس بولس "كرد فعل" لما فعله الله والمسيح فيه.





**أولاً: كيف عمل الروح القدس
في معلمنا القديس بولس الرسول؟**



المرحلة الأولى: عمل المسيح بالروح القدس في بولس الرسول

- إن الطبيعة البشرية لا تتحول إلى حياة جديدة مُستقرة حسب الروح فجأة أو كنقطة واحدة، ولكن التغيير يتم على مراحل حسب ما يُعبّر به بولس الرسول نفسه: "وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاطِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهِهِ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرَاةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرَّوْحِ" (2كو 3: 18).

• دخل القديس بولس دمشق مقوداً من يديه،
أعمى لا يبصر، عند رجل مسيحي يُدعى
يهودا يلتمس رحمة!

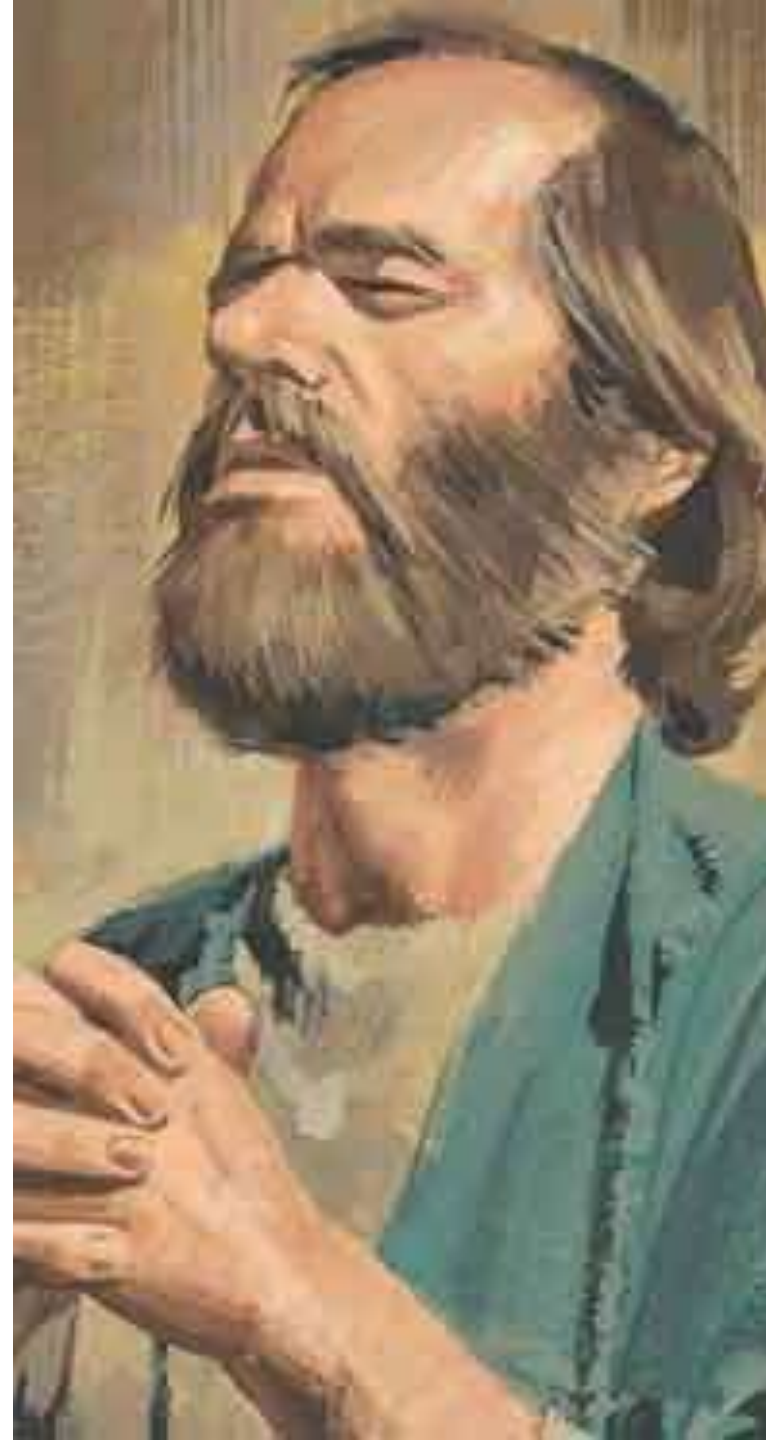
• لثلاثة أيام جلس وحيداً يتفكر فيما سمعه
وفيما رآه، يجتر في ظلام وحدته شريط
أحداث الماضي، وبالأخص وجه
استفانوس، فلم يكف عن الصلاة، وكان
لكل صلاة يصلّيها إستجابة منذ ذلك اليوم.

• وظل السيد المسيح يبني هذا الرسول
ويُشكل فيه بالروح علي مدى السنين
كفخاري حكيم يتعهد آنية مُهيأة لكرامة
حمل اسمه العظيم القدوس " إِنَاءٌ مُخْتَارٌ
لِيَحْمَلَ اسْمِي " (أع 9: 14)، "وَلَكِنِّي يُبَيِّنُ
غَنَى مَجْدِهِ عَلَيَّ آنِيَةً رَحْمَةً قَدْ سَبَقَ قَاعَدَهَا
لِلْمَجْدِ، الَّتِي أَيْضًا دَعَانَا نَحْنُ إِيَّاهَا" (رو
9: 23 - 24).



المرحلة الثانية: ثلاث سنوات في العربية

- لم تكن حياة القديس بولس كلها في خطر حقيقي مُحدق به من كل الجوانب، كما كانت في هذه الأيام الأولى من اقتباله المسيحية والمناداة بالمسيح ابن الله، في مجامع اليهود.
- يقول القديس بولس أنه انطلق إلى العربية – مملكة النباطيين – لكي يتوارى قليلاً عن أعين المُتربصين به، ولكن ذهابه كان أساساً لإعادة بناء إيمانه.
- هناك استمر ثلاث سنوات منعزلاً وحده، يجتر فيها معرفته ودراسته على حقائق استعلان المسيح ابن الله: "وَلَكِنْ لَمَّا سَرَّ اللَّهُ الَّذِي أَفْرَزَنِي مِنْ بَطْنِ أُمِّي، .. لِلْوَقْتِ لَمْ أَسْتَشِرْ لَحْمًا وَدَمًا، وَلَا صَعَدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى الرُّسُلِ الَّذِينَ قَبْلِي، بَلْ انْطَلَقْتُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ رَجَعْتُ أَيْضًا إِلَى دِمَشْقَ." (غل 1: 15 - 17)





• زادها المسيح بعد ذلك على طول المدى باستعلانات متتالية وكثيرة، عرفنا منها القليل الذي صرّح به هو مُرغماً.

• من أحاديث القديس بولس وتعاليمه، يُمكن أن نستنتج خطوط التغيير التي حدثت في أفكاره ومبادئه وعقيدته.



المرحلة الثالثة: القديس بولس والكنيسة

- تأتي مرحلة اجتماع القديس بولس بالرسول في اورشليم - ثاني في الأهمية - والذي حدث بعد 14 سنة من ظهور الرب له (غل 2: 1) حيث قابل أعمدة الكنيسة الثلاثة بطرس ويعقوب ويوحنا.

• ولكي ندرك خطورة هذه المُقابلة في تاريخ حياته، وبالتالي في تاريخ الكنيسة المسيحية وطقسها ولاهوتها، ينبه القديس بولس ذهننا بقوله: "وَأِنَّمَا صَعِدْتُ بِمُوجِبِ إِعْلَانِ" (غل 2: 2)، أي لنفهم أن الرب من السماء تدخل من أجل اتمام هذه المقابلة.

• فيها أخذ القديس بولس من الكنيسة الأم في أورشليم يمين الشركة للكرامة بالمسيح بين الأمم، خلواً من ناموس موسى والختان والسبت، وبذلك صارت خدمة الأمم رسولية، والكنيسة هنا وهنا واحدة جامعة (فيها اليهودي المُختتن، والأممي غير المختون).





ثانياً: صفات القديس بولس الرسول واتجاهاته



(1) التغيير والقدرة على تخطي الماضي

- من أهم صفات بولس الرسول صفة التغيير والقدرة على تخطي الماضي للإمساك بالأفضل.

”أَنَا لَسْتُ أَحْسِبُ نَفْسِي أَنِّي قَدْ أَدْرَكْتُ.
وَلَكِنِّي أَفْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا: إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ
وَرَاءُ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامٌ، أَسْعَى نَحْوَ
الْغَرَضِ لِأَجْلِ جَعَالَةٍ دَعْوَةِ اللَّهِ الْعُلْيَا فِي
الْمَسِيحِ يَسُوعَ. (في 3: 13 - 14)

(2) الانتقال الدائم من الجسد إلى الروح

• يؤكد بولس الرسول استحالة بقاء الصورتين – الجسدية والروحية – على حال.

• نمو الروح نحو الجمال والكمال بحسب صورة المسيح يستلزم تقهقر الجسد بأخلاقه وميوله وشهواته وانسحابه تدريجياً أمام متطلبات الروح:

❖ **إِنْ كَانَ إِنْسَانُنَا الْخَارِجُ يَفْنَى، فَالِدَّاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا. (2كو 4: 16)**

❖ **إِذْ خَلَعْتُمْ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَلَبَسْتُمْ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ. (كو 3: 9 – 10).**

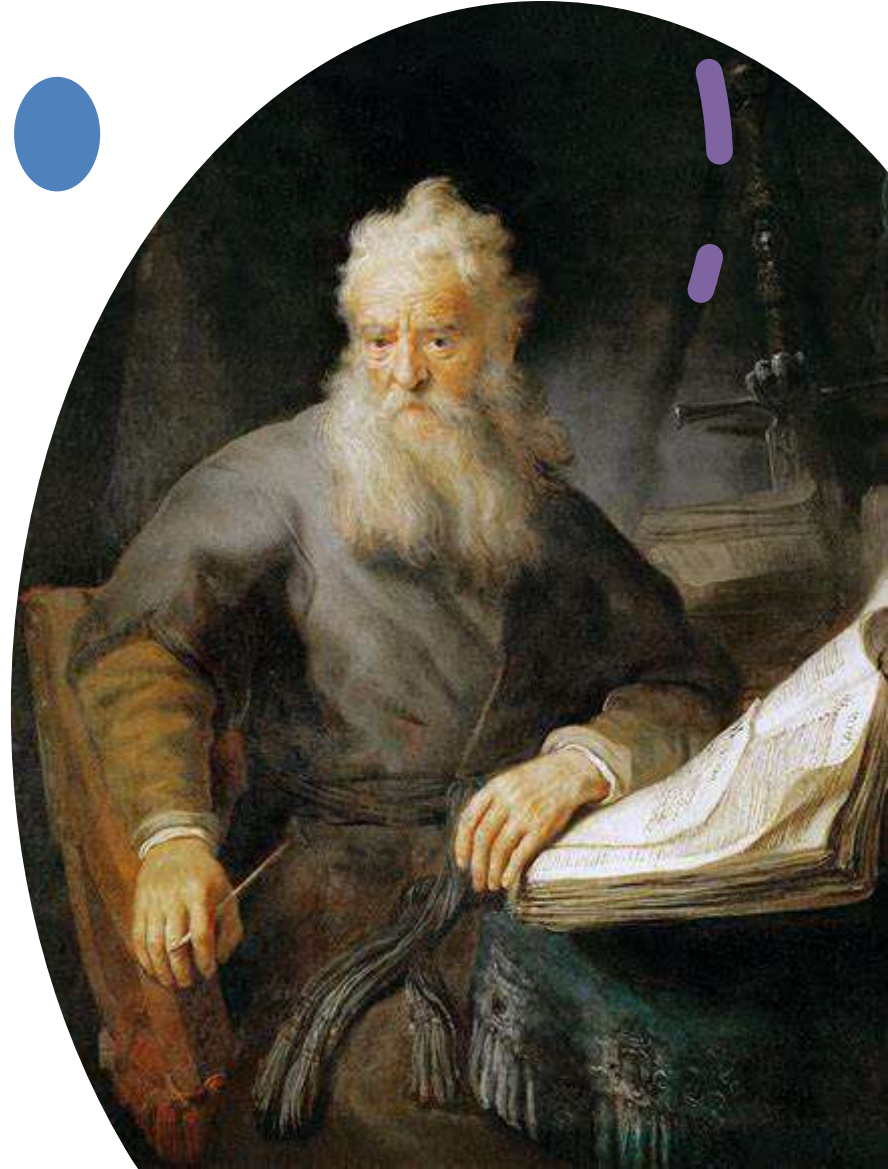
• وقوف الجسد تجاه الروح في عملية الحياة الجديدة يُعطي حتماً متناقضات، ولكنها بضبط الروح تبدو لصالح الحياة.



(3) المتناقضات في حياة القديس بولس

• المتناقضات في حياة القديس بولس كثيرة وذات أهمية بالغة حيث يُقاس عليها قوة التغيير الذي جاز به ومدى اندفاعه:

1. الضعف يُقابله القوة
2. الاتضاع يُقابله الشموخ
3. الرقة يُقابلها الحدة
4. الحزن يُقابله الفرح
5. الخوف والضييق واليأس يُقابله الرجاء والعزاء والفرح.



(4) بولس الرسول مواطن العالم كله

• القديس بولس احتسب نفسه – بعد أن نال الحرية في المسيح – مواطناً لكل العالم، فكان " فَأَيُّ إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ، اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لِأَرْبَحَ الْأَكْثَرِينَ. فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيْهُودِيٍّ لِأَرْبَحَ الْيَهُودَ. وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَيُّ تَحْتَ النَّامُوسِ لِأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ. وَلِلَّذِينَ بِلَا نَامُوسٍ كَأَيُّ بِلَا نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِبِلَا نَامُوسٍ لِلَّهِ، بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لِأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلَا نَامُوسٍ. صِرْتُ لِلضُّعْفَاءِ كَضَعِيفٍ لِأَرْبَحَ الضُّعْفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلِّ شَيْءٍ، لِأَخْلَصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْمًا. (1 كو 9: 19 - 22)

• كان القديس بولس قانعاً أن تُقرأ رسائله في الكنائس التي أرسل إليها، ولم يدر أنه فرضها على العالم بكل قاراته وبلاده لملايين وملايين من الناس، من كل الأجناس، ولآلاف السنين!



(5) أسلوب القديس بولس في الكتابة والتعبير

لم يستخدم القديس بولس الأسلوب التعليمي في قوالب فكرية جامدة، فالروح القدس المتأجج فيه كان له صفة الخلق الإبداعي، فتأتيه النعمة لحساب الكنيسة التي في فكره والتي يُراسلها حسب احتياجاتها:

- وجد القديس بولس مظاهر الحياة المدنية مجالاً خصباً للتشبيه لشرح أفكاره:
 - ❖ ميادين السباق (1كو 9: 24)
 - ❖ أدوات الحرب وأسلحته (1تس 5: 8 / أف 6: 11 – 12 / 1كو 14: 8)
 - ❖ لغة المحاكم والقضايا (مثل التبرير أي حكم البراءة – الدينونة أي حكم الإدانة – الشفاعة أي عمل المُحاماة).
 - ❖ شؤون العمارة وتفصيلها (1كو 3: 10).
- استخدام وسائل التعليم بالتشبيه والتمثيل (1كو 15: 10 – 44).
- استخدام منطق المناسبة بحكم العدل عند الله (رو 5: 12 – 18)



(6) المصادر التي يستند إليها القديس بولس في تعليمه

- بعد دراسة العلماء المتتابعة لتعليم القديس بولس على مدى مئات السنين، تبين أن أصولها أو الينابيع الصادرة منها واضحة، فهي لا تخرج عن منبعين:

(1) التورة

(2) تعليم المسيح

- وقد قام القديس بولس بشرح العهد القديم على ضوء الرؤية المُتسعة التي اكتسبها بالروح من المسيح، ولهذا جاءت مُحكمة مُتكاملة.





ثالثاً: محطات والنصرة على التحديات
في خدمة معلمنا بولس الرسول

مجموعات عمل ومناقشة (1)

الجزء الأول
فك شفرة العهد القديم على ضوء العهد الجديد

القلب الناري في الخدمة

اللقاء الروحي للخدام
الخميس 11 أبريل 2024



الموضوع	العهد القديم	رسائل القديس بولس	الفكرة
1. التجسد	إش 7 : 14	غل 4
2. الكفارة	لا 16	رو 3
3. اسم يسوع	مز 22 : 22 و إش 9 : 6	في 2
4. الختان	تك 17 : 9 - 14	رو 2 و رو 4
5. أولاد الموعد (الوعد)	تك 17 : 18 - 21	غل 4

مجموعات عمل ومناقشة (2)

الجزء الثاني
التحديات التي واجهت القديس بولس وكيف واجهها

القلب الناري في الخدمة

اللقاء الروحي للخدام
الخميس 11 أبريل 2024



الموضوع	أمثلة من حياة القديس بولس	كيف واجهها؟
1. الأذهان المتحجرة	أع 14 : 2 و 17 : 32 - 34
2. تسليم الإيمان المستقيم	2 تي 2 : 2
3. المقاومين	أع 14 : 18-20 و 1كو 15 : 32 و 2 تي 4 : 14
4. الاعتماد على النفس	أع 20 : 35 و في 4 : 12
5. السجن وتحديد الإقامة	2 تي 4 : 16 و أع 25 : 11 - 12